

شرح الأربعين النووية المجلس العشرون | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

عن ابي ثعلبة الخشنبي جرثوم ابن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضييعوها وحد حدودها فلا تعتدوها. وحرم اشياء فلا تنتهكوها - 00:00:23

وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره بسم الله الرحمن الرحيم. اه هذا الحديث وهو حديث ابي ثعلبة الخشنبي رضي الله عنه - 00:00:40

رواهم الدارقطني وغيره كما قال المصنف من طريق مكحول الشامي عن ابي ثعلبة وابو ثعلبة ومكحول لم يسمع من ابي ثعلبة لم يسمع منه ابي ثعلبة الخشنبي فهو منقطع - 00:00:58

ثمة الة اخرى ايضا في الحديث وهي ان الحديث اختلف في رفعه ووقفه وان كانت دارقطني رحمة الله يرجح رفعه على رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن - 00:01:18

لة الانقطاع موجودة ان مكحولا رحمة الله شامي لم يسمع من ابي ثعلبة والحديث دل على تقسيم الشريعة الى اربعة اقسام القسم الاول هو الفرائض الواجبات التي اوجبها الله سبحانه وتعالى - 00:01:35

على عباده اركان الاسلام الاربعة المعروفة وبر الوالدين صلة الرحم آآ وغير ذلك من ابواب الفرائض فامر بنا بان لا تضييع هذه الفرائض تحفة وحفظها بفعلها وحد حدودها فلا تعتدوها. هذا القسم الثاني - 00:02:00

والقصد بذلك او يشمل الواجبات والمحرمات حدودها لا تقرب والواجبات حدودها لا تتعذرى المحرمات حدودها لا تقرب. تلك حدود الله فلا تقربوها تلك حدود الله فلا تعتدوها فما كان من قبيل الواجبات فلا يتعدى - 00:02:24

ومن كان من قبيل المحرمات فلا يقرب لان قربانه يوشك ان يقع الانسان فيه كما قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا وقال الله لنا قل للمؤمنين يغضوا وقل للمؤمنات يغضضن - 00:02:52

وحد حدودها فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها اشياء فلا تنتهكوها. اذا عندنا الان فرائض وعندنا وعندنا قال وحرم اشياء فلا تنتهكوها وانتهاكها يكون بفعلها الزنا شرب الخمر وغير ذلك من - 00:03:13

المحرمات والثالث والرابع احنا الان قسمها الى اربع فرائض والحدود والمحرمات الحدود يعني اذا اذا قلنا انها تجمع الواجبات والمحرمات ف تكون القسمة كم ثلاثة في هذا السهل قال وسكت عن اشياء - 00:03:40

رحمة بكم رحمة لكم غير نسيان الا تبحثوا عنها وهل ينفي النسيان عن الله الجواب نعم. قال الله تعالى وما كان ربك وما كان رب نسيان رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. وما كان رب نسيان - 00:04:01

اه في قوله سبحانه وتعالى تلك الجنة التي نوتى من كان تقىا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما كان ربك وما بين ذلك وما كان رب نسيان - 00:04:26

والله سبحانه وتعالى يعني لو صح الحديث هذا لقلنا ان الله سبحانه وتعالى يوصف بصفة ايش؟ سكوت لكن لما لم يصح فلا نصفه بهذا الحديث. فان صح الحديث اخر في صفتة - 00:04:47

في في ذلك قلنا به المقصود هنا ان الله تعالى لم يترك شيئا من الواجبات او من المحرمات نسيانا حاشاه في كتاب لا يضل ربي ولا

ينسى. لا ينسى. الله عز وجل - 00:05:03

ولا يجهل سبحانه وتعالى بل له العلم المطلق والحكمة التامة وسبق معنا ان الصحابة نهوا عن المسألة لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسؤالكم كذلك الاسئلة التي يظن ان فيها نسيانا لتشريع او شيء من هذا القبيل ابدا الله لا يخفي عليه شيء - 00:05:22

والله اعلم ما الذي ينزل في ذلك الوقت؟ وما الذي ينزل في ذلك الوقت ولهذا تلاحظون ان الشريعة تدرجت الاوامر والنواحي تدرجت في الاوامر والنواحي في الشرائع التي تتعلق بالحلال والحرام في العهد المكي قليلة - 00:05:43

في العهد المدني اتسعت شيئا فشيئا وكثرت حتى اكتمل الدين بوفاته عليه الصلاة والسلام حتى ان الحج مثلا نجد مثلا الصلاة فرضت مبكرا في مكة والزكوة كاصل بدون تفاصيل الانصبة فرضت في مكة ايضا كما يدل على ذلك قوله تعالى في سورة فصلت -

00:06:01

وويل للمشركين الذين لا يأتون الزكوة صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة حج البيت في السنة التاسعة من الهجرة فهذا التدرج ترجمة عملية لقوله نعم. لقوله غير نسيان. فالله سبحانه وتعالى لا يترك شيئا - 00:06:21

وهذا المعنى يلتقي تماما مع منع البدع وتحريمها لأننا نقول لمن ابتدع بدعة فهذه من الدين قال نعم قلنا هات الدليل قال ما في دليل استحسان او شيء من هذا القبيل فنقول لا - 00:06:42

اليوم اكملت لكم دينكم وليس بعد الكمال الا النقص واحد او انصافك شيء للدين من قلب لنفسك هي تهمة مبطنة بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ البلاغ المبين - 00:07:03

والله والنبي صلى الله عليه وسلم اشهد الله واسعد عباده في حجة الوداع على البلاغ فكان كل مقر صلى الله عليه وسلم شيئا قال اللهم هل بلغت اللهم فاشهد ثم - 00:07:17

تشير باصبعه يمكتها الى الناس وانت مسؤولون عني فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت البلاغ المبين. صلوات الله وسلامه عليه هذا يعني آآ خلاصة ما في هذا في هذا الحديث والله تعالى اعلم. نعم اللي بعده - 00:07:31

عن ابي العباس سعد ابن سهل الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا اعملته احبني الله واحبني الناس - 00:07:52

وقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بسانيد حسنة. نعم اه هذا الحديث ايضا اه ساقه المؤلف اه حديث سهل بن سعد نعم - 00:08:07

اه عندك سهل بن سعد ولا سعد ابن سهل في خطأ. نعم سهل ابن سعد سهل بن سعد هذا الصواب اه هذا الحديث ساقه المؤلف من حديث سهل بن سعد - 00:08:25

وحكم عليه بانه حسن وبسانيد حسنة. الواقع انه لم يروى بسانيد حسنة بل بساناد واحد هناك ما يهم كلام مؤلف من من طرق كثيرة له علة وافة اه نسيتها الان لكن لعلي استذكرها آآ لاحقا او آآ اذكر بها يوم الغد ان شاء الله تعالى - 00:08:40

والمقصود ان هذا الحديث بهذا الاسناد لا يثبت وعجب عني اه اسناده فعذرا لكن هذا الحديث لو صح فهو اصل الزهد في الزهد وحقيقة وبيان الطريق للوصول اليه - 00:09:05

الطريق للوصول اليه ان يزهد الانسان في الدنيا وحقيقة الزهد كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هو ترك ما لا ينفع في الآخرة ترك ما لا ينفع في الآخرة - 00:09:30

وليس الزهد بلبس الخشن من الثياب او المشي حافيا حول السكن في بيت خرب لا ليس هذا هو الزوج وليس هذا من الاسلام في شيء الزهد حقيقته ترك ما لا ينفع في الآخرة - 00:09:46

وعلى هذا فمن تعلق او تلبس او استمر على فعل اشياء لا تنفعه في الآخرة وقد خرج من دائرة الزهاد الذي يكثر من فضول الكلام الذي يكثر من فضول المخالطة - 00:10:01

الذى يكثر من متع الدنيا وزينتها اكتارا لا يليق بنا به ولا بحاله ومرد الزهد حقيقة مع كونه متعلقا بالظاهر لكن تعلقه بالقلب اعظم

بحيث تكون الدنيا في اليد - 00:10:19

في القلب يستخدمها الانسان ولا يخدمها يكون اميرا او ملكا عليها لا ان تملكه وتتأمر عليه وتقوده افعلا تفعل يغضب لها ويرضى لها هذه حقيقة الزهد. ازهد في الدنيا - 00:10:38

ترهد في الدنيا يحبك الله وهذى حقيقة الزهد. يكون الانسان قلبه متعلق بشكل اكبر واكثر فين الاخره ويكون في الدنيا يعرف حقيقتها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر - 00:11:04

في الدنيا كأنك غريب او عابر السبيل. سيأتي كانك غريب او عابر سبيل ومن كان غريبا او عابر سبيل هل يكون استعداده في البيت الذي يسكنه؟ كاستعداده في البيت الذي يسكنه - 00:11:22

اصالة وثبتت فيه لا كلنا يسافر يمين ويسار يذهب الى مكة الى المدينة يأخذ ايش؟ شقة او فندق تناسب مستواه المادي فتجده يعبر نوع معين الاقل متوسط حتى يمكن الثياب التي يلبسها ما هو يدقق كثيرا في قضية الكوبي ونحو ذلك هذه حقيقة الدنيا - 00:11:37

هذى حقيقة الدنيا غريب او عابر سبيل الغريب الذي يأتي الى الدمام مثلا او او حتى الذي يأتي الى دولة اخرى تجد ان تعامله مع الناس يختلف عما كان في بلده - 00:12:00

ونحن دارنا الاولى هي الجنة حي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم وفيها المخيم وكما اشرت ان الزهد لا يعني او ترك التجمل لا هذا فهم خاطى ان الله جميل يحب الجمال - 00:12:17

لكن المذموم ان يكون القلب متعلقا بالدنيا اكثر من الاخرة حتى يكون كما قال الله كلاما بل تحبونه بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى هنا يأتي محل الدم هنا يأتي محل الدم - 00:12:43

ومن تأمل في سير العلماء المعاصرين الذين كتب الله لهم قبولا وجد ان من اعظم اسباب القبول لهم بين الناس زهدهم في الدنيا مع كونهم يركبون المراكب الفخمة. وبيوتهم جيدة ووالى اخره. واضرب لكم مثالين - 00:12:59

احدهما لشيخنا ابن باز رحمة الله لانه لما كان في المدينة النبوية على صاحبه افضل الصلاة والسلام وكان يرأس الجامعة الاسلامية بني مبني كبير في ذلك الوقت وقيل نكتبه اسمك - 00:13:20

عبد العزيز بن عبد الله بن باز قال لا يكتب باسم مدير الجامعة او رئيس الجامعة من رأس الجامعة سكن فيه. ومن انتهت رئاسته يخرج الم تكن فرصة ان يضيف الشيخ هذا الرصيد الى عقاراته - 00:13:37

واقسم بالله ونحن ننتظر فريضة من فراغه لو اراد الشيخ رحمة الله ان يسكن في افخم القصور واكبرها الرياض وفي الطائف وفي مكة وفي المدينة في المناطق التي تردد عليها - 00:13:53

لكنه عرف حقيقة الدنيا وزهدهم هذا هو الذي يعني احد الاسباب الكبيرة التي رفعت منزلتهم عند الناس اما العلم فلا شك انهم اكابر لكن قد يشار لهم ببعض العلماء في بعض الفتوح بل قد ربما يفوقهم بعض الناس في احد الفتوح - 00:14:09

اما المثال الثاني لشيخنا ابن عثيمين رحمة الله تعالى زاره الملك خالد رحمة الله في عام الف واربع مئة وواحد في بلده في عنيزة زاره في بيت الطين وقد رأيته - 00:14:30

لم احضر المشهد طبعا كنت صغيرا لكن بيت الطين الذي كان يسكنه الشيخ موجود ورأيته طبعا الى وقت يعني قبل ان ينتقل الشيخ الى بيته الجديد فعرض الملك رحمة الله على الشيخ - 00:14:48

ان يبني له بيتا جديدا مسلحا ولكن الشيخ اعتذر وقال البيت اللي انا فيه يكفيني يعني الناس تجاوزوه الذين في بلده كثير من الناس قد بنى بيوتا مسلحة جديدة اسمنت بلوك كذا - 00:15:03

لكن ان كان فليكن وقف على طلبة العلم عند الجامع ما نظر لحظ نفسه واعرف من القصص شيئا كثيرا عن الشيخ محمد رحمة الله بالذات او يضيق المقام بذكرها لكن - 00:15:22

الزهد يا طالب العلم متى ما رأيت نفسك تتطلع للمناصب وللشرف فانت تذبح دينك من حيث لا تشعر كما في حديث من ما ذهب

جانعان ارسل في زريبة غنم لافسد لها - 00:15:41

من حرص المرء على على المال والشرف لدینه يريد ان يتاجر بدينه يريد ان يتاجر في علمه يريد ان يحترمه الناس ويوقروه ويقدروه الى اخره لانه الشيخ فلان او لانه العالم الفلانى - 00:16:05

هذا من قواسم الظهور لمن عرف ووفقه الله وادرك وانصح بقراءة شرح هذا الحديث الحافظ ابن رجب رحمه الله فانه افرده شرح مستقل شرح حديث ما ذئبان جانعان كما اوصي بسماع شريط متميز لفضيلة الشيخ خالد السبت - 00:16:26

حول هذا الحديث يستحق السماع اكثرا من مرة فانه تكلم على هذا المعنى وفقه الله وبارك في علمه بكلام نفيس اذا استمعت له او قرأت حتى رسالة ابن رجب عرفت ان من توفيق الله لك ان يحجبك عن هذه المسارات - 00:16:51

وثق تماما وكان شيخنا رحمة الله العظيمين يرددتها علينا كثيرا ثق تماما انك اذا صدقت وواصلت في التحصيل والطلب وستأتيك الدنيا سياتيك الناس ويحتاجون اليك وان لم تطلبهم اذا صدقت - 00:17:12

اظهرك الله واعانك الله على يعني ذلك اما اذا صرت انت تتطلبها وتبحث عنها فانك ستخذل لان الشهرة الامارة كالامارة تماما من تطلع اليها واستشرف لها وكل اليها وخد ومن انته راغمة - 00:17:34

اعين عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن سمرة يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيت عن غير مسألة اعنت عليها. كذلك الشهرة - 00:17:58

والله يا اخوة ودي تقرأون في كلام بعض العلماء والادباء والفقهاء مثل الشيخ علي الطنطاوي رحمة الله. انظروا له مقالة في الذكريات عن الشهرة يا شيخنا رحمة الله يقول انت لنفسك ما لم تشهر - 00:18:17

فاما اشتهرت فانت لغيرك هذا شيء معروف اسمعوا بعض اخبار المشاهير كيف ندموا وذكرت لكم بعض الاخبار عنهم في كلام الامام احمد رحمة الله قال دلني على عمل هذا نموذج من اسئلة الصحابة التي تدل على علو همتهم. اذا علمته احبني الله واحبني الناس - 00:18:33

قال ازهد الى اخره وفيه ونختم بهذا دلالة على ان لو صح الحديث دلالة على ان عمل الانسان او ان الانسان لا يلام ولا يذم على ان يبحث عن العمل الذي طبعا العمل الذي يحبه الله هذا اصل ومقطع به - 00:18:53

لكن ان يكون العمل مما يحبه في الناس لا يذم عليه لكن بشرط ان لا يكون مقصوده في العمل هم بل الاصل هو رضا الله سبحانه وتعالى. ثم اه كسب قلوبهم - 00:19:14

يا من يصل الرحم يتصدق يقضي الحوائج ونحو ذلك فان هذا لا شك انه سبب او سبب جذب قلوب الناس وتحبيبهم في الخير والدين الذي تحمله والدعوة والرسالة التي تبلغها - 00:19:29

باذن الله تعالى غدا نختم التعليق على هذا الكتاب المبارك الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الاصحاب اجمعين السلام عليكم ورحمة وبركاته - 00:19:45